وبقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والرسول بالشهادة له بالنبوة حدثنا
ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول عليه الصلوة والسلام من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته
امتثال لما امر الله به وطاعته له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم تمنى وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن
يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح عنه عليه
الصلوة والسلام ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت
الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا
فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت
به من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار
ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع
الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فصل واما وجوب اتباعه

صلى الله عليه وسلم وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما قوله تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد
وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الآية
قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك
مخالفته في قول او فعل او قال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه
وقال سهل في قوله تعالى حاصرا طالذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى
بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الآية
الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تهوى اليه نفوسهم وان صحة
ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن
انهم لما قالوا يا رسول الله انا نحب ربنا فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية
وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره فانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله فانزل الله تعالى الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله
ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما
ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال المحب
من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
ويقال محبة العبد لله تعظيمه له ومهيبته منه ومحبة الله له رحمته له وارادته
الجميل له وتكون بمعنى مدحه واثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)